

عقيدة الجهم بن صفوان

ثم في القرن الثاني خرج مذهب التعطيل؛ بدأ في الانتشار، وكان أول من أظهره رجل يقال له: الجعد بن درهم فإنه لما أُعلن هذا المعتقد كان اعتقاده إنكار صفات الله تعالى؛ فأنكر صفة الكلام، وادعى أن الله لم يكلم موسى تكليماً، وأنكر صفة المحبة، وادعى أن الله لم يتخذ إبراهيم خليلاً، وأصر على هذا المعتقد، وهو الذي قتله خالد القسري في يوم العيد، وجعله كالأضحية بعدها خطب وقال: أيها الناس صحوا تقبل الله ضحاياكم؛ فإني مضج بالجعد بن درهم إنه زعم: أن الله لم يتخذ إبراهيم خليلاً، ولم يكلم موسى تكليماً، تعالى الله عما يقول الجعد ثم نزل فذبحه. وفي ذلك يقول ابن القيم في مقدمة النونية: ولأجل ذا صحي ببعد خالد الـقسري يوم ذيـأبـقـرـيـانـإـذـقـالـإـبـرـاهـيـمـلـيـسـخـلـيـلـهـكـلـوـلـاـ موسى الكليم الداني شكر الصحبة كل صاحب سنة لله درك من أخي قربان القریان: هو الأضحية. شكر الصحبة كل صاحب سنة ذكر ابن تيمية رحمة الله أنه تلقى هذا المعتقد عن طالوت ابن أخت لبيد بن الأعصم وأن طالوت تلقى هذا المعتقد عن لبيد بن الأعصم الذي هو يهودي وهو الذي عمل السحر للنبي صلى الله عليه وسلم؛ سحر نوع من الصرف، حتى شفاه الله تعالى، فهذا دليل على أنه أخذ عن سحرة اليهود هذا المعتقد، ثم تلقاه عنه قبل وفاته الجهم بن صفوان من أهل سمرقند يقال له: السمرقند أو الترمذ أو الترمذى وكأنه سكن فيها كلها، ولما أظهر هذا المعتقد نشره فنسب إليه مذهب التعطيل، فصار المعطلة عند السلف يسمونهم الجهمية؛ وذلك لأنه الذي أبدع في نفي الصفات؛ حتى ذكروا أنه لما قرأ مرة في المصحف مر على آية الاستواء فقال: لو أتمكن لمحوتها من المصاحف كلها . عقيدته إنكار الصفات يعني تعطيل الله تعالى عن الأسماء والصفات كلها؛ ولكن أضاف إلى ذلك أيضاً بدعـاـ؛ اجتمعت فيه ثلاث بدع: "بدعة التعطيل، وبدعة الإرجاء، وبدعة الجبر". فإنه جبري؛ يدعـيـ أنـالـعـبـدـمـجـبـورـلـيـسـلـهـأـيـاـخـتـيـارـ،ـوـأـنـحـرـكـانـهـلـيـسـبـاـخـيـارـهـ،ـفـلـيـسـلـهـأـيـاـخـيـارـفـيـأـيـعـمـلـ،ـفـيـعـتـقـدـمـعـتـقـدـالـجـبـرـيـةـ.ـكـذـلـكـأـيـضاـيـعـتـقـدـمـرـجـئـةـالـذـينـيـغـلـبـوـنـ جـانـبـالـرـجـاءـ،ـوـيـسـيـحـونـلـلـعـاصـيـأـنـيـعـمـلـالـمـعـاصـيـ،ـوـهـذـهـبـدـعـكـبـيرـةـ.ـبـدـعـالـإـرـجـاءـأـهـلـهـاـيـسـمـوـنـمـرـجـئـةـ؛ـقـيـلـ:ـسـمـوـاـمـرـجـئـةـ؛ـلـأـنـهـمـأـرـجـئـوـاـالـأـعـمـالـعـنـمـسـمـيـالـإـيمـانـ،ـبـمـعـنـيـأـنـهـمـلـمـيـجـعـلـوـاـالـأـعـمـالـمـنـالـإـيمـانـ،ـفـالـإـرـجـاءـبـمـعـنـيـالـتـأـخـيرـكـمـاـقـالـ تعالىـ:ـ{ـتـرـجـيـمـنـنـسـأـ}ـيـعـنـيـ:ـتـؤـخـرـمـنـشـاءـ،ـفـالـتـأـخـيرـعـنـهـمـأـنـهـمـلـمـيـجـعـلـوـاـالـأـعـمـالـمـنـالـإـيمـانـ،ـوـقـيـلـ:ـسـمـوـاـمـرـجـئـةـ؛ـلـأـنـهـمـيـغـلـبـوـنـ جـانـبـالـرـجـاءـبـمـعـنـيـأـنـهـمـيـغـلـبـوـنـهـعـلـىـالـخـوـفـ،ـوـالـوـاجـبـأـنـالـإـنـسـانـيـسـتـوـيـعـنـدـالـخـوـفـوـالـرـجـاءـ،ـيـقـوـمـانـكـجـنـاحـيـالـطـائـرـ،ـيـحـمـلـهـ الـخـوـفـعـلـىـتـرـكـالـمـعـاصـيـ،ـوـيـحـمـلـهـالـرـجـاءـعـلـىـعـدـمـالـيـأسـ،ـوـهـؤـلـاءـغـلـبـوـاـالـرـجـاءـوـفـيـذـلـكـيـقـولـقـائـلـهـمـ:ـفـكـثـرـمـاـ استطاعت من المعاشي إذا كان القدوم على كريم وهذا توسيع للعصاة وفتح مجال للمعاشي. فالحاصل أن الجهم اجتمع فيه ثلاث بدع: "التعطيل، والجبر ، والإرجاء" . هذه بدع الجهم اشتهر بهذه البدع، ثم اشتهر أن الذي قتله يقال له: سالم بن أحوز فقيل: إنه قتله سياسة، يعني: من باب الخوف على الملك؛ لأنه كأنه أظهر مظاهر المعتزلة في الخروج على الأئمة، وعلى ولادة الأمر، ولعل قتله كان لدعـهـ، وأن قتله من باب اعتقاد أنه كافـرـ،ـاشـتـهـرـمـذـهـبـالـجـهـمـيـةـالـذـيـهـوـإـنـكـارـ الصـفـاتـكـلـهـاـ؛ـبـلـإـنـغـلـاثـهـمـأـنـكـرـوـاـالـأـسـمـاءـوـجـعـلـوـهـاـمـجـازـاتـ؛ـفـلـمـيـعـرـفـوـلـهـتـعـالـيـبـأـنـهـيـسـمـيـبـاسـمـنـ الـأـسـمـاءـالـتـيـسـمـيـبـهـاـنـفـسـهـ،ـكـالـعـزـيزـالـحـكـيمـ،ـالـسـمـيـعـالـبـصـيرـ،ـوـمـاـأـشـهـهـاـ.